مشكلات زمنية للفعل الماضي

(دراسة تحليلية لغوية وصفية)

قدمها :

أحمد فاتح العز

٩٩٣١٠٦٥٢

تحت الإشراف دوكتورندوس الحاج حمزوي

كلية الإنسانية و الثقافة شعبة اللغة العربية وأدبها

بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٤

مشكلات زمنية للفعل الماضي

(دراسة تحليلية لغوية وصفية)

بحث جامعي

مقدمة لاستيفاء بعض الشروط الامتحان

للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S.I)

بكلية الإنسانية و الثقافة شعبة اللغة العربية وأدبها

قدمها :

أحمد فاتح العز

٩٩٣١٠٦٥٢

تحت الإشراف دوكتورندوس الحاج حمزوي

كلية الإنسانية و الثقافة شعبة اللغة العربية وأدبها

بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٤

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

السنة الأكادمية ٢٠٠٣-٢٠٠٤

تقرير تسلم الرسالة العلمية

تسلمت الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبته الطالب :

الاسم : أحمد فاتح العز

رقم التسجيل :٩٩٣١٠٦٥٢

القسم : اللغة العربية و أدبها

للحصول على درجة سارجانا (S I) في اللغة العربية و أدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج في العام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤

تحريرا بمالانج، يوليو ٢٠٠٤

رئيس الجامعة

DEPARTEMEN AGAMA UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG

(البروفيسور الدوكتور الحاج إمام سوبرايوغو)

١٥٠١٩٦٢٨٦

تقرير المشرف

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الإنسانية و الثقافة الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

بعد الإطلاع و ملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذه الرسالة الجامعية بعنوان " **مشكلات زمنية للفعل الماضي** " قدمها الطالب:

الاسم : أحمد فاتح العُز

رقم التسجيل :٩٩٣١٠٦٥٢

القسم : اللغة العربية و أدبها

فنتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S.1) في اللغة العربية و أدبها و أن تقوموا بمناقشتها في الوقت المناسب.

هذا و تفضلوا بقبول الشكر و عظيم التقدير.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

مالانج، ٢٨ يوني ٢٠٠٤

المشرف

(الدكتوراندوس الحاج حمزوي)

١٥٠٢١٨٢٩٦

لجنة المناقشة للحصول على درجة سارجانا

بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث العلمي الذي قدمه الطالب :

الاسم : أحمد فاتح العز

رقم التسجيل : ٩٩٣١٠٦٥٢

الموضوع : مشكلات زمنية للفعل الماضي

قررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه درجة سارجانا (S1) في اللغة العربية وأدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج كما استحق أن يواصل درجته إلى ما هي أعلى من هذه المرحلة.

تحريرا بمالانج، ديسمبر ٢٠٠٤

تحت إشراف الأساتذة المناقشين :

١. الدكتوراندوس الحاج إمام مسلمين الماجستر : (.....)
١٥٠٢٦٧٢٣١

٢. الحاج غفران حنبلي س.أغ : (.....)
١٥٠٢٩٦٠٣٨

٣. الدكتوراندوس الحاج حمزوي : (.....)
١٥٠٢١٨٢٩٦

الشعار

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

﴿ وَ مَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَ مَا خَلْفَنَا وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾

﴿سورة مريم : ٦٤﴾

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى :

والديّ المحترمين محمد صادق محفوظ و لعاهدة

الأساتذة و الأساتذات الكرام

إخوته الأشقاء محمد يحي شفيع الدين و كميلة السعادة و

لطيفة الفؤادة و محمد أديب صليع الدين

وزملاء المحبوبين

كلمة الشكر و التقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ لله الَّذِيْ حَقَّ عَلَى حَمْدِه وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّـدٍ رَسُوْلِهِ وَ عَلَى أَلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيْهِ.

و بعد، فقد أتم الباحث كتابة هذه الرسالة الجامعية بعنوان " **مشكلات زمنية للفعل الماضي** " بعد أن بذل جهده. و بهذه المناسبة يقدم الشكر الجزيل و التقدير العالي إلى السادة:

١. البروفيسور الدوكتور الحاج إمام سوبرايوغو كمدير الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافية الدكتورندوس الحاج حمزوي على اعترافه و القبول عليها.
٣. الدكتورندوس الحاج مرزوقي مستمار كرئيس قسم اللغـة العربيـة و أدبها.
٤. الدكتورندوس الحاج حمزوي كمشرف على إتمام هذه الرسالة.
٥. والديه المحبين أبيه محمد صادق محفوظ و أمه لأحده الذين ربياه أحسن التربية.

٦. البروفيسور الدوكتور الحاج أحمد مضار س ح. كرئيس المعهد العالي الإسلامية مالانج.
٧. الأساتذة الذين قد علموا الباحث مختلف العلوم و الفنون في كلية الآداب.
٨. الباحث الكتب المختلفة التي لها علاقة بموضوع الرسالة.
٩. إخوته الأشقاء محمد يحي شفيع الدين و كميلة السعـــادة و لطيفة الفـــؤادة و محمد أديب صليح الدين.
١٠. أصدقائه بالمعهد العالي الإسلامي مالانج.
١١. و كل فئـــة يساعد الباحث في كتابة هذه الرسالة الجامعية.

و أخيرا يرجو الباحث عسى أن تكون هـــذه الرسالـــة الجامعية نافعـــة لـــه و للقارئين.

الباحث،

(أحمد فاتح العز)

ملخص البحث

أحمد فاتح العز، ٢٠٠٤، بحث جامعي، مشكلات زمنية للفعل الماضي دراسة تحليلية لغوية وصفية، كلية الإنسانية و الثقافة شعبة اللغة العربية وأدبها، بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، تحت الإشراف الدوكتورندوس الحاج حمزوي.

كان الزمن من الأشياء المهمة في بحث الفعل. و وضحت هذه الظاهرة حينما نقرأ الكتب المنثورة في العلوم العربية. نجد هناك الأدلّة الكثيرة التي تدل على اتفاق اللغويين (في الغالب خاصة من الصرفيين و النحويين الذين استعملوا الطَريقة التقليدية) على وجود العلاقة بين الفعل و الزمن. فلا يمكن عندهم انفصال الفعل عن الزمن، فعرفوا الفعل بأنه الكلمة التي تقترن بالزمن. فلذلك كان الفعل الماضي عندهم فعل يقترن بزمن ماض. أما الفعل المضارع فيقترن بزمنين مضارعٍ و مستقبلٍ. و أما فعل الأمر فيقترن بزمنٍ مستقبلٍ فقط. و لكن، لا يعني أنه مقدس فارغ عن المشكلات، بل هناك المشكلات الكبيرة في وجود الزمن و كونه في تلك العلاقة.

و مع هذه الظاهـــرة، تحاول في هذا البحث الجامعي تلك المشكلات بتحليل نقدي من حيث تحدد بالمشكلات الزمنية الموجودة في الفعل الماضي فقط، إما من ناحية نظرية و إما من ناحية تطبيقية. بناء على ذلك، أن القضية الأساسية في موضوع هذا البحث الجامعي كما يلي:(١) ما المراد بالزمن، (٢) ما المراد بالفعل الماضي، (٣) كيف مشكلات زمنية للفعل الماضي

أما المنهج المستعمل في تحليل هذا البحث المنهج الوصفي (Synchronic Method) و هو دراسة للغة في مرحلة بعينها أو في مكان بعينه من النواحي التي تضمها مجالات علم اللغة كأن تقوم بدراسة للغة العربية في قرن من القرون، أو في بقعة بعينها من ناحية الصوت أو من ناحية تركيب الجملة أو من ناحية دلالة الألفاظ أو دلالة التراكيب، و المنهج طريقة البيانية (Descriptive Approach) و هو عرض المواد على ما أوردها العلماء ثم يقدم الباحث التعليق وآراءه ليتصور ما يتعلق بعنوان البحث من المواد مرتبا مسلسلا حتى يمكن استنباطه، و المنهج الاستقرائي (Inductive Method) و هو الاستنباط من الخاصة إلى القواعد أو النظرية العامة، و المنهج الاستدلالي (Deductive Method) و هو الاستنباطات من القواعد أو النظرية العامة و يطبقها على الحقائق الخاصة.

أما النتائج المحصولة في هذا البحث فهي كما يلي : (١) كان الزمن معناه الأساسي قطعة من الوقت طويلا كان أم قصيرا. و أما معناه الاصطلاحي، فيستطيع أن يفرق إلى ثلاث تعريفات زمنية بالنسبة إلى اتجاه فلسفي و إلى اتجاه فلكي و إلى اتجاه لغوي. أولها، الزمن من اتجاه فلسفي هو نظر زمني

عقلي يكون تارة مثالا ذهنيا تجريديا و تارة يكون حقيقة تكاد تقترب من التشخيص، و ثانيها من اتجاه فلكي هو آلة قياس الإنسان الأحـــداث و الخبرات و قسم من الوجود الذي يخضع للزمان و يجرى فيه كأحداث الطبيعة و التاريخ، و ثالثها من اتجاه لغوي هو صيغ تـــدل على وقـــوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزمنيـــة عند المتكلم. (٢) كان الفعل الماضي صيغة فعلية تقترن بزمن ماض. (٣) هناك مشكلات كبيرة في الزمنية للفعل الماضي، إذ أن الزمن الماضي الذي ينسَب إلى الفعل الماضي غالبا باعتبار دراسة لغوية، فإنه في الحقيقة لا يتعلق بالفعل الماضي فقط، بل يتعلق أيضا بغيره من الأسماء، ثم أن صيغة الفعل الماضي لا تدل على زمن ماض فقط، قد تكون دالة على زمن حال و زمن مستقبل، بل قد تكون لا تدل على زمن ما، فهذه المشكلات لا يمكن علاجها بمساعدة النظرية الصرفية أو النظرية النحوية بذاتهما، لوجودها التي لا تكون في البنية اللغوية فحسب، بل في السياق غير اللغوية أيضا.

محتويات البحث

استلام رئيس الجامعة ..... أ
تفرير المشرف ..... ب
لجنة المناقشة ..... ج
الشعار ..... د
الإهداء..... ه
كلمة الشكر و التقدير ..... و
ملخص البحث ..... ح
محتويات البحث ..... ي

الباب الأول ١
١. المقدمة ١
٢. خلفية البحث ٢
٣. أسئلة البحث..... ٣
٤. أهداف البحث..... ٣
٥. توضيح الموضوع و تحديده ٤
٦. منهج البحث..... ٥
أ. جمع المواد..... ٥
ب. تحليل المواد ٥

٧. طريقة البحث ٧
الباب الثاني ٩
البحث النظري ٩
الفضل الأول : نظرة عامة عن الزمن ٩
الفصل الثاني : نظرة عامة عن الفعل الماضي ١٥
أ. تعريف الفعل الماضي ١٥
ب. علامت الفعل الماضي ١٩

الباب الثالث ٢٣
عرض البيانات و تحليلها ٢٣
الفصل الأول : مشكلات نظرية من الزمنية للفعل الماضي ٢٣
الفصل الثاني : مشكلات تطبيقية من الزمنية للفعل الماضي ٣٤

الباب الرابع ٤٦
الخاتمة ٤٦
١. الخلاصة ٤٦
٢. الاقراحات ٤٧
قائمة المراجع ٤٨

الباب الأول

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم أرفع الصفات الكمالية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي خصّ من شاء من عباده بالمآثر الحِكَمِية، و أشهد أنّ محمدا عبده ورسوله الذي خصه الله تعالى بجميع كمالات العبودية.

و الصلاة و السلام على خير الخلائق أجمعين المبعوثِ رحمةً للعالمين مِنّةَ الله على المتقين و على سائر الأنبياء و المرسلين و آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه رسالة جامعية بالموضوع "**مشكلات زمنية للفعل الماضي**". قدّمها الباحث لاستيفاء شرط من شروط الامتحان للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S. I) بكلية العلوم الإنسانية و الثقافية قسم اللغة العربية وأدبها.

قبل الإقدام على بحث هذه الرسالةِ، فأراد الباحث أن يبين ما يتعلق بالموضوع، وهو كما يلي:

١. خلفية البحث

كان الزمن من الأشياء المهمة في بحث الفعل. و لقد تجلى لنا هذه الظاهرة حينما نقرأ الكتب المنثورة في العلوم العربية. نجد هناك الأدِلّةَ الكثيرة التي تدل على اتفاق اللغويين (في الغالب خاصة من الصرفيين و النحويين الذين استعملوا الطريقة التقليدية) على وجود العلاقة بين الفعل و الزمن.

و بالجملة، كان الفعل عندهم لا يمكن أن ينفصل عن الزمن حتى عرفوا أن الفعل هي الكلمة التي تقترن بالزمن. فالفعل الماضي فعل عندهم يقترن بزمن ماض. أما الفعل المضارع فعندهم فعل يقترن بزمنين مضارعٍ و مستقبلٍ. و أما فعل الأمر فعندهم فعل يقترن بزمنٍ مستقبلٍ فقط.

رغما من أن اللغويين قد اتفقوا على وجود العلاقة بين الفعل و الزمن، فلا يعني ذلك بأنه مقدس فارغ عن المشكلات. لأن في الواقع أن الزمن لا يطلق على الفعل فقط. كان المفعول فيه يقترن بالزمن و كذلك الظرف يقترن بالزمن أيضا. فكيف نُعرِّف الفعل بالكلمة التي تقترن بالزمن على الإطلاق، إذ أن هذا التعريف لم يكن جامعا مانعا بدخول الكلمة الأخرى من غير الفعل التي تقترن بالزمن.

و علاوة إلى ذلك، وجدت المشكلات أيضا في وجود الزمن و كونه في تلك العلاقة. و مع هذه الظاهرة، أراد الباحث أن يحاول المشكلات

المقترنة بوجود الزمن و كونه في الفعل الماضي من حيث يحللها تحليلا نقديا في هذه الرسالة الجامعية بالموضوع "**مشكلات زمنية الفعل الماضي**".

٢. أسئلة البحث

أما القضية الأساسية في موضوع هذه الرسالة فهي كما يلي :

١. ما المراد بالزمن ؟

٢. ما المراد بالفعل الماضي ؟

٣. كيف مشكلات زمنية للفعل الماضي ؟

٣. أهداف البحث

مرتبطا بما قد سبـــق، الأهداف التي يريد الباحث الوصول إليها كما يلي :

١. لمعرفة نظرية الزمن.

٢. لمعرفة نظرية الفعل الماضي.

٣. لكشف المشكلات الزمنية للفعل الماضي.

٤. توضيح الموضوع و تحديده

لأن يسهل القارئ في متابعة هذه الرسالة الجامعية، فمن المستحسن أن يذكر الباحث الكلمات أو المفردات في موضوع هذه الرسالة الجامعية و هي كما يلي :

مشكلات : "جمع من مشكلة، الأمر الصعب أو الملتبس".[١]

زمنية : "اسم صفة من زمن، اسم لقليل الوقت وكثيره".[٢]

الفعل : جمعه "فَعَّال و أفعال وأفاعيل، أي العمل".[٣]

الماضي : جمعه مواضٍ و هو الزمن المنصرم (يقترن بالسيف)، و عند النحاة هو فعل دلّ على ما قبل الزمان الذي أنت فيه وضعا.[٤]

و المراد بموضوع هذه الرسالة الجامعية هو البحث في المشكلات الزمنية التي توجد في الفعل الماضي. ولكي لا يتسع البحث، أراد الباحث أن يحدد كلامه، فيقول إن هذا البحث محدود بالمشكلات الزمنية التي توجد في الفعل الماضي خاصة، إما من ناحية نظرية و إما من ناحية تطبيقية.

---

[١] لويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت : دار المشرق، ١٩٨٧ مـ)، ص ٣٩٨.

[٢] الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظر، لسان اللسان العربي، (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان).

[٣] لويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت : دار المشرق، ١٩٨٧ مـ)، ص ٥٨٨.

[٤] مألوف، المنجد، ص ٧٦٦.

٥. منهج البحث

ينتهج الباحث في بحثه بمنهجين أساسين وهما منهج جمع المواد ومنهج تحليل المواد.

أ. جمع المواد

يراعى في جمع المواد لبحث هذه الرسالة الجامعية طريقين، وهما :

١. الطريقة البيانية

الطريقة المباشرة هي أخذ المواد على ما وصفه العلماء من غير تبديل ولا تغيير.[٥]

٢. طريقة غير مباشرة

طريقة غير مباشرة هي أخذ المواد وجواهر الفكرة التي أوردها العلماء مع بعض تصرفات أو زيادات.[٦]

ب. تحليل المواد

أما تحليل المواد لهذه الرسالة الجامعية فتنتهج فهو بما يأتي :

ا. المنهج الوصفي (Synchronic Method)

---

[٥] نظام كتابة الرسالة في كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها، (سورابايا : كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠٠٢ مـــ)، ص. ٦، غير المطبوع.

[٦] نظام كتابة الرسالة، ص. ٦.

المنهج الوصفي هو دراسة اللغة في مرحلة بعينها، أو في مكان بعينه من النواحي التي تضمها مجلات علم اللغة؛ كأن تقوم بدراسة للغة العربية في قرن من القرون، أو في بقعة بعينها، من ناحية الصوت، أو من ناحية تركيب الجملة، أو من ناحية دلالة الألفاظ، أو دلالة التراكيب.[٧]

٢. المنهج طريقة البيانية (Descriptive Approach)

الطريقة البيانية هي عرض المواد على ما أوردها العلماء ثم يقدم الباحث التعليق وآراءه ليتصور ما يتعلق بعنوان الرسالة من المواد مرتبا مسلسلا حتى يمكن استنباطه.[٨]

٣. المنهج الاستقرائي (Inductive Method)

المنهج الاستقرائي هو الاستنباط من الخاصة إلى القواعد أو النظرية العامة.[٩]

٤. المنهج الاستدلالي (Deductive Method)

---

[٧] عادل خلف، اللغة و البحث اللغوي، (القاهرة : مكتبة الآداب، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م) الطبعة الأولى، ص. ٦٢.

[٨] نظام كتابة الرسالة، ص. ٦.

[٩] نظام كتابة الرسالة، ص. ٦.

المنهج الاستدلالي هو الاستنباطات من القواعد أو النظرية العامة ويطبقها على الحقائق الخاصة. [١٠]

٦. طريقة البحث

وليكون هذا البحث مرتبا فيسلك الباحث على هذه الطريقة و هـــي كما يلـــي :

الباب الأول : المقدمة تنقسم إلى ثمانية فصول و هـــي خلفيـــة البحـــث و أسئـــلة البحث و أهـــداف البحث و توضيح الموضـــوع وتحديـــدها و دراسة سابقة و منـــهج البحـــث و طريقـــة البحث.

الباب الثاني : البحث النظري تنقسم إلى فصلين و هـــي الفصـــل الأول نظرة عامة عن الزمن، و الفصل الثاني نظرة عامة عن الفعل الماضي.

---

[١٠] نظام كتابة الرسالة، ص. ٦.

الباب الثالث : عرض البيانات تنقسم إلى فصلين وهما الفصل الأول، المشكلات النظرية من زمنية الفعل الماضي و الفصل الثاني المشكلات التطبيقية من زمنية الفعل الماضي.

الباب الرابع : الخاتمة هي تحتوي إلى الاستنباطات و الاقتراحات.

الباب الثاني

البحث النظري

الفصل الأول : نظرة عامة عن الزمن

كان الزمن "جمعه أزمان و أزمُن" [١١] معناه المعجمي كما في المنجد في اللغة و الأعلام هو "الوقت طويلا كان أو قصيرا" [١٢]، و في لسان السان العربي إنه "اسم لقليل الوقت وكثيره" [١٣]. و عبر الخضري معنى الزمن بقوله: "قد يراد به (الزمن) قطعة من الوقت" [١٤].

و قد تطور معنى الزمن في الاصطلاح، حتى تكون للزمن تعريفات متعددة. و كانت هذه التعريفات يستطيع أن تفرق إلى ثلاث مصطلحات زمنية و هي الزمن من اتجاه فلسفي منطقي، و الزمن من اتجاه تقويمي فلكي، و الزمن من اتجاه لغوي كما قاله الدكتور مالك يوسف المطلبي:

---

[١١] لويس مألوف، المنجد في اللغة و الأعلام، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٧ مـ)، ص. ٣٠٦.

[١٢] لويس مألوف، المنجد في اللغة و الأعلام، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٧ مـ)، ص. ٣٠٦.

[١٣] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العربي، (بيروت : دار الكتب العلمية)، ص. ٥٥٤.

[١٤] الدكتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ص. ١٠.

حاول كثير من الباحثين المعاصرين، العرب خاصة، عبر بحوثهم في تخليص المنهج اللغوي من سيطرة الاتجاه العقلي التحليلي، أن يفرقوا بين ثلاثة أنواع زمنية : الزمن الفلسفي المنطقي، و الزمن التقويمي الفلكي، و الزمن اللغوي[١٥].

أما مفهوم الزمن الفلسفي، في جوهره، فلا يكون قطعة من الوقت كما في معناه المعجمي، بل هو النظر في الزمن داخل الوجود المادي (matter) أو خارجه (im-matter)، أي الوجود المتصوّر (imagined-reality) ، و ما دام نظرا عقليا فهو محل خلاف، فتارة يكون مثالا ذهنيا تجريديا و تارة يكون حقيقة تكاد تقترب من التشخيص. و بعبارة أخرى قد يكون وجودا و قد يكون عدما [١٦].

و أما مفهوم الزمن الفلكي، فهو آلة قياس الإنسان الأحداث و الخبرات -كما أن المسطرة آلة قياس المسافة أو المكان- و هو قسم من الوجود الذي يخضع للزمان و يجرى فيه كأحداث الطبيعة و التاريخ. و أما مفهوم الزمن اللغوي، فهو صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم [١٧].

---

[١٥] الدكتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ص. ٩.

[١٦] الدكتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ص. ١٠.

[١٧] الدكتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ص. ١٠.

بناء على ذلك، إن كلا الزمنين الفلسفي و الفلكي زمن موضعي أي مستقل عن خبراتنا الشخصية. غير أن جوهر افتراقهما يُكمَن في كون ما سمي بـ "الزمن الفلسفي" نظرا في الزمن. و "الزمن الفلكي" هو الزمن ذاته. و على هذا، فإن أبعاد الزمن الفلسفي غير محددة بالوجود المادي، على العكس من الزمن الفلكي، الذي هو سجل طويل يمتد إلى أعماق سحيقة في الوجود المكتشف فقط[١٨].

فإذا انتقلنا إلى البحث عن المشترك بين طبيعتي الزمن اللغوي و الزمن الفلكي، وجدنا أنهما ينميان إلى طبيعة واحدة من حيث أنهما ينطويان على أبعاد مكانية. فكما أن للزمن الفلكي أبعاد، و كما أنه زمن مجسم يقاس بآلات معينة، فكذلك الزمن اللغوي له أبعاد مكانية من قرب و بعد و استمرار و انقطاع، و له آلات قياسه الخاصة به و هي الصيغة و المركبات.

و بجانب آخر، استعمل بعض النحاة كلمة "الزمان" (بالآلف) و ليس "الزمن" (بدون الآلف) في مباحثهم النحوية، و لا سيما في تحليل بنية الفعل و الظرف، كقول مصطفى الغلاييني في كتابه المسمى جامع الدروس العربية بأن الفعل هو "ما دل على معنى في نفسه مقترن

---

[١٨] الدكتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ص. ١١.

بزمان كجَاءَ و يَجـِيءُ و جِيءَ"[١٩]، و كقول ابن مالك في نظـم ألفيته :

وَ قَدْ يَنُوْبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرِ # وَ ذَاكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثَرِ[٢٠]

و علاوة بما قد سبق، كان بعض الباحثين المعاصـرين عـبروا نظرهم الزمنية بمصطلحي الإنجليزية "tense" و "time" مثـل الـدكتور كمال بشار و الدكتور كمال إبراهيم بدري، قال الـدكتور مالـك يوسف المطلبي عن تفريق الدكتور كمال بشار بين مصطلحي الـزمن الفلسفي و الزمن اللغوي و هب، كما يلي:

> و لقد ظهر ذلك الصدور جليا في إشارة الـدكتور كمـال بشـر إلى وجوب التفريق بين الزمن الفلسفي Time و الزمن اللغوي Tense. وكان قـد وضع الزمن المنطقي مرادفا لـTime[٢١].

---

[١٩] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٧ مـ)، الجزء الأول، ص. ١١.

[٢٠] محمد جمال الدين بن مالك، الألفية،

[٢١] الدكتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ص. ٩.

أما الدكتور كمال إبراهيم بدري فلا يستعمل مصطلحي الزمن الفلسفي و الزمن اللغوي في تفريقه، بل يستعمل مصطلحي الزمن و الزمان كقوله :

> (الزمن) و يقابله في الإنجليزية كلمة tense، ليس مرادفا لكلمة (زمان) يقابلها في الإنجليزية كلمة time، (فالزمان) يطلق على المقولة النحوية التي تستخدم الفعل أو ما فيه رائحة الفعل للتعبير عن الحدث المرتبط بزمان الوجود [22].

و كما قد عمله الدكتور كمال إبراهيم بدري في تفريقه، فكان الدكتور تمام حسان استعمل أيضا هذين المصطلحين و هما "الزمن"، و "الزمان" في محاولته الزمنية. و جعل "الزمن" يدخل في تحديد المعنى الصيغ المفردة و تحديد معنى الصيغ في السياق[٢٣]. و أما "الزمان" فعرفه بأنه : "كمية الرياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة" [٢٤].

إذا انتقلنا إلى أقسام الزمن، فمن الواضح أن له ثلاثة أقسام، و هي الزمن الماضي و الزمن الحال و الزمن المستقبل. و قد أشار الله تعالى

---

[22] الدكتور كمال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، (الرياض: دار أمية للنشر و التوزيع، ١٤٠٤ هـ)، ص. ٢٢.

[٢٣] ينظر اللغة العربية معناها و مبناها : ٢٤١، ٢٤٢.

[٢٤] اللغة العربية معناها و مبناها : ٢٤٢.

إلى هذه الأقسام الزمنية الثلاثة بقوله تعالى : " لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْنَا وَ مَا خَلْفَنَا وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ " (سورة مريم : ٦٤).

و قد رأى محمد معصوم بن سالم السماراني عن هذه الآيات في كتابه تشويق الخلان أن قوله تعالى : لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْنَا، أشار إلى المستقبل، و أما قوله تعالى: وَ مَا خَلْفَنَا، فأشار إلى الماضي، و أما قوله تعالى : وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، فأشار إلى الحال [٢٥]. أما المراد بالزمن الماضي، فهو الزمن الذي قبل الكلام، و أما المراد بالزمن الحال، فهو الزمن الذي يحصل فيه الكلام. و أما المراد بالزمن المستقبل، فهو الزمن الذي يبدأ بعد انتهاء الكلام مباشرة [٢٦].

و بالجملة، أن جميع المفهومات الزمنية التي قد عرضها الباحث في السابقة، إما من ناحية فلسفي منطقي، و إما من ناحية تقويمي فلكي، و إما من ناحية لغوي، لا تخرج من نظرية "الوقت" التي قد تقدم بحثها في أول هذا الباب.

و بعد أن تناول الباحث تعريف الزمن، يستطيع أن يلخص بحثه بأن الزمن معناه الأساسي قطعة من الوقت طويلا كان أم قصيرا. و أما في الاصطلاح، نسبة إلى اتجاهات زمنية فمن الممكنات أن يفرق الزمن إلى

---

[٢٥] محمد معصوم بن سالم السماراني السفطوني، تشويق الخلان، (إندونيسا : دار إحياء الكتب العربية)، ص. ٩٥.

[٢٦] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، الجزء الأول، ص. ٤٦.

ثلاث تعريفات زمنية و هي من اتجاه فلسفي و من اتجاه فلكي و من اتجـــاه لغوي.

أولها، الزمن من اتجاه فلسفي و هو نظر زمني عقلي يكون تارة مثـــالا ذهنيا تجريديا و تارة يكون حقيقة تكاد تقترب من التشخيص، و ثانيها ، من اتجاه فلكي و هو آلة قياس الإنسان الأحـــداث و الخبرات و قسم من الوجود الذي يخضع للزمان و يجرى فيه كأحداث الطبيعة و التاريخ، و ثالثها من اتجاه لغوي و هو صيغ تـــدل علـــى وقـــــوع أحـــداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزمنيـــــة عنـــد المتكلم.

الفصل الثاني : نظرة عامة عن الفعل الماضي

أ- تعريف الفعل الماضي

قبل أن نشرع في تقديم نظرية الفعل الماضي، ربما من المناسب أن نشير أولا إلى نظرية الفعل على وجه عام لكي يتضح بيانها. لأن الفعـــل الماضي قسم من أقسام الأفعال.

كان الباحثون قد اختلـــفوا في تعريف الفعـــل . فرأى مصطفى الغلاييني في كتابه المسمى جامع الدروس العربية أن الفعل هو " مـــا دل

على معنى في نفسه مقترن بزمان كجاء و يجيء و جيء".[٢٧] و قال أحمد الهاشمي في كتابه المسمى القواعد الأساسية للغة العربية:

> الفعل عند اللغويين ما دل على الحدث و عند النحويين ما يدل بنفسه على حدث مقترن وضعا بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي و الحال و المستقبل.[٢٨]

و رأى الصنهاجي في كتابه المسمى بمتن الآجرومية أن الفعل هو "كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن وضعا ".[٢٩] و عرف محمد عمر بحرق الحضرمي في كتابه المسمى بتحفة الأحباب أن الفعل هو:

> كل كلمة يصلح إن تدخل عليها قد، نحو " قَد بانَ مسجِد و أن تدخل عليها السين التي بمعنى سوف الدالة على الاستقبال نحو "سيدخل" أو لحقته تاء المتكلم المضمومة وهو مراد بقوله تاء من يحدث نحو "دخلت التلميذة المدرسة ".[٣٠]

بعد أن بحثنا الفعل على وجه عام، عرفنا أن جمهور النحاة اتفقوا على أن الفعل يدل على حدث مرتبط بزمان مطلقا يتخصص بالصيغ،

---

[٢٧] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٧ م)، الجزء الأول، ص. ١١.

[٢٨] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (بيروت: دار الكتب العلمية، بجهول السنة)، ص. ١٨.

[٢٩] ابن اجروم، متن الجروميه، سورابايا، دار النصر المصريه، بجهول السنه، ص. ٥.

[٣٠] محمد بن محمد الحضرمي، تحفة الأحباب، (سورابايا: الهداية، بجهول السنة)، ص. ٣.

فصيغة (فَعَلَ) تخصص بالماضي، و صيغة (يَفْعُلُ) بالحال والاستقبال اشتراكا، و الأمر بالاستقبال. و نسبة إلى ذلك فينقسم الفعل الزمن الوارد فيه على ثلاثة أقسام و هي الفعل الماضي و الفعل المضارع و فعل الأمر.

فيحاول الآن الباحث إلى الفعل الماضي. كان الفعل الماضي (كقاض)، فأصله ماضي (فعل به ما فعل بقاض). استثقلت الضمة على الياء، فحذفت فالتقى ساكنان حذفت الياء لالتقاء الساكنين. و معنى مضيه أنه انقطع، نحو : ضرب و قام[٣١].

عرف الباحثون الفعل الماضي بتعريفات متعددة . فعرف أحمد زيني دحلان بأنه : "ما دل على حدث مضى و انقضى" [٣٢]. و عرف إبراهيم البيجوري بأنه: "ما دل على حدث و زمن ماض وضعا" [٣٣]. و عرف محمد معصوم السماراني بأنه : "ما دل على حدث وقع و انقطع" [٣٤].

و قال أبو النجا بأنه : " ما دل على حدث مقترن بزمن ماض" [٣٥]. و عرف أحمد الهاشمي بأنه : "ما دل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم. نحو : كتبَ و نِعْمَ و بِئْسَ" [٣٦]. و عرف

---

[٣١] عبد الله ابن الفاضل العشماوي، حشية العشماوي، (سماراغ : طه فوترا سماراغ)، ص. ١٩.

[٣٢] أحمد زين دحلان، شرح على متن الأجرومية، (إندونسي : دار الحياء الكتب العربية)، ص. ٩٥-٩٧.

[٣٣] إبراهيم البيجوري، فتح رب البرية على الدرة البهية، (سورابايا : مكتبة محمد بن أحمد نبهان و أولاده)، ص. ٢٥.

[٣٤] محمد معصوم بن سالم السماراني السفطوني، تشويق الخلان، (إندونيسا : دار إحياء الكتب العربية)، ص. ٩٥.

[٣٥] أبي النجا، ؛حاسية ابي النجا، (دار إعياء علومالدين.

[٣٦] أحمد الهاشيمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (بيروت : دار الكتب العلمية، مجهولة السنة)، ص. ١٧.

حسني بك ناصف بأنه : " ما دل على حدوث شيء مضى قبل زمن التكلم" [٣٧].

و رأى الباحثون المتأخرون منهم نايف معروف بأنه : "صيغة تدل على حدوث فعل في الزمان الماضي" [٣٨]. و عرف مصطفى الغلاييني بأنه : "ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي كجاء و اجتهد و تعلم" [٣٩]. و عرف علي الجارمي بأنه : " كل فعل يدل على حصول عمل في الزمن الماضي" [٤٠]. و عرف محمد إسماعيل منير بأنه: "الفعل الماضي هو الأصل الذي تشتق منه الكلمات" [٤١]. و عرف عباس حسان بأنه :

> كلمة تدل على أمرين معا : كلمة تدل على مجموع أمرين ؛ معنى، و زمن فات قبل نطق بها. و من أمثلته قوله تعالى : "تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا، وَ جَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا؛ وَ قَمَرًا مُنِيرًا" [٤٢].

---

[٣٧] حفني بك ناصف والآخرون، قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية، (سورابايا : شركة و مكتبة أحمد بن سعد نبهان وأولاده)، ص. ٣.

[٣٨] نايف معروف، قواعد النحو الوظيفي دراسة و تطبيق، (بيروت : دار النفائس، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م) الطبعة الثانية، ص. ٣٠.

[٣٩] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٨٧ م/ ١٤٠٧ هـ)، الطبعة الحادية والعشرون، ص. ٣٣.

[٤٠] علي الجارم و مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدارس الابتدائية، (سورابايا : الهداية)، ص. ٢٥.

[٤١] محمد إسماعيل صيني و الآخرون، العربية للناشئين منهج متكامل لغير الناطقين بالعربية كتاب التلميذ ٦، (بيروت : وزارة المعارف إدارة الكتب المدرسية، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م)، الطبعة الأولى، ص. ١٠٨.

[٤٢] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، الجزء الأول، ص. ٤٧.

و يقول عصام الدين معصوم باللغة الإندونيسية المكتوبة عربية ملاوية بأنه : " فعل يغ منونجؤكن سواتو أرتي يغ سوداه برلاكو، نحو : كَتَبَ " [٤٣].

ب- علامة الفعل الماضي

أما علامة الفعل الماضي، فأولها أن يفتح آخر لفظه أبدا، و هو إذا لم يتصل بآخره شيء ، يعنى أنه مبني على الفتح لفظا، سواء كان الفعل الماضي ثلاثيا كـ ضَرَبَ أو رباعيا كـ دَحْرَجَ أو خماسيا كـ انْطَلَقَ أو سداسيا كـ اسْتَقْبَلَ ، و هو مبني على الفتح تحقيقا [٤٤]، و ثانيها أن يقبل تاء التأنيث الساكنة [٤٥]، مثل: ضَرَبَ و قَامَ تقول فيه ضَرَبَتْ و قامت [٤٦]. و ثالثها أن يقبل تاء الفاعل أو سماها مصطفى الغلاييني بتاء الضمير، مثل: "كتبتَ و كتبتِ و كتبتما و كتبتم

---

[٤٣] عصام الدين معصوم، توضيح قواعد اللغة، (جومبانج : المدرسة الدينية السكن الثاني لبنات المعهد الإسلامي دار العلوم، ١٩٩٧ مـ)، ص. ٤٩.

[٤٤] محمد معصوم بن سالم السماراني السفطوني، تشويق الخلان، (إندونيسيا : دار إحياء الكتب العربية)، ص. ٩٧.

[٤٥] جفني بك ناصف والآخرون، قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية، (سورابايا : شركة و مكتبة أحمد بن سعد نبهان وأولاده)، ص. ٣.

[٤٦] أحمد زين دحلان، شرح على متن الأجرومية، (إندونيسيا : دار الحياء الكتب العربية)، ص. ٩-١٠.

و كتبتنَّ و كتبتُ " [٤٧] . و رابعها، أن يقبل "قد" التي تفيد التحقيق و التوكيد نحو : قد فاز المجتهدون [٤٨].

بالنسبة إلى علامة الفعل الماضي الأولى، إذا وجد السؤال، لم حرك الفعل الماضي ؟ حرك الفعل الماضي بالفتحة ؟ فالجواب عن ذلك إنما حرك، لأنه أشبه الاسم في وقوعه صفة، كما في قولنا مَرَرْتُ برَجُلٍ ضَرَبَ، فضَرَبَ فعل ماض و الفاعل مستتر تقديره "هو" و الجملة من الفعل و الفاعل في محل جر صفة لرجل، لأن الجمل بعد النكرات صفات، و بعد المعارف أحوال.

و أشبه الفعل الماضي أيضا فبي وقوعه صلة كما في قولنا جَاءَ الَّذيْ ضَرَبَ . و أشبه أيضا في وقوعه حالا كما في قولنا جَاءَ زَيْدٌ وَ قَدْ ضَرَبَ، و أشبه أيضا في وقوعه خبرا كما قولنا زَيْدٌ ضَرَبَ . أما إذا حرك الفعل الماضي بالفتحة و ليس بغيرها، فأجابه عبد الله بن الفاضل و العشماوي، لأن الفتحة أخف الحركات[٤٩].

مهما يكن من أن الفتحة في آخر لفظه من العلامات التي يختص بها الفعل الماضي، قد توجد بعض الأفعال الماضية لا يمكن

---

[٤٧] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٨٧ مـ/ ١٤٠٧ هـ)، الطبعة الحادية والعشرون، ص. ٣٣.

[٤٨] نايف معروف، قواعد النحو الوظيفي دراسة و تطبيق، (بيروت : دار النفائس، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ مـ) الطبعة الثانية، ص. ٣٠.

[٤٩] عبد الله ابن الفاضل و العشماوي، حاشية، (سماراغ : طه فترا)، ص. ٢٠ص.

بناءها على الفتح لفظا، مثل كلمة رَمَى . و الحق، أن هذه الكلمة فعل ماض يعتل آخره. فكانت هذه الكلمة لا بد أن يبنى تقديرا لتعذر ظهوره لفظا. و هذا كما قاله محمد معصوم السماراني في كتابه المسمى بتشويق الخلان : "هو (الفعل الماضي) مبني على الفتح لفظا نحو ضرب أو تقديرا للتعذر نحو رمى" [٥٠].

و يرتبط بما قد سبق، أن الفعل الماضي بني على الفتح تقديرا، إذا اتصل الفعل الماضي بضمير رفع متحرك، نحو ضَرَبْتَ و ضَرَبْنَا. و يكون ظهور الفتح متعذرا كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة. و بني على الفتح تقديرا أيضا، إذا اتصال بواو الضمير نحو ضَرَبُوْا، لأن الواو يناسبها ضم ما قبلها، فضمة المناسبة تمنع من ظهور الفتحة للتعذر، فنقول إنه مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة.

ثم كانت، تاء التأنيث قد تلحق الفعل للدلالة على أن فاعله مؤنث. فإن كانت ساكنة لحقت بآخر الماضي. مثل القول : (إذا ضحكت سن اليتيم انهالت نعمة الله على أوليائه) . و إن كانت اتصلت بأول المضارع، مثل : تصلى و تشكر بها. أما تاء التأنيث التي تلحق أسماء فتكون أخيرة، و متحركة، مثل : (الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة، عظيمة النفع). و قد تتصل التاء بآخر بعض الحروف، مثل، (رب، و ثم،

---

[٥٠] محمد معصوم بن سالم السماراني السفطوني، تشويق الخلان، (إندونيسيا : دار إحياء الكتب العربية)، ص. ٩٧.

و لا، و لعل ...)، فنقول رُبَّتَ كلمة فتحت باب شقاق، ثُمَّتَ جلبت لصاحبها بلاء؛ فيندم و لات حين نَدمٍ.

فان قيل كثير من الفعل الماضي لا يقبل تاء التأنيث بحسب استعمالاتها الحالية، كفعل التعجب، مثل قولنا : مَا أَحْسَنَ هِنْدًا، وكـ حَبَّذَا (للمدح)، مثل قولنا : حَبَّ مَنْ حَبَّذَا، و كأفعال الاستثناء مثل خَلاَ وَ عَدَا وَ حَاشَا، فيستطيع أن يجاب بأن تلك الأفعال بالنظر إلى أصلها، لكن طرأ لها، أنها ألزمت استعمالات خاصة لا تقبل معها التاء، و لأن تلك الأفعال حين استعمالها في الموضوعات المذكورة تصير أفعالا جامدة، تلازم حالة واحدة لا تتغير. و لا سيما فاعلها، وجب تذكيره .

أما فاعل فعل التعجب، فيرجع إلى ما و هو بمعنى شيء عظيم. و أما فاعل حب، فهو "ذا" و هو من الأمثال العربية التي تلازم حالة واحدة، لا تطرأ على حروفها تغيير بالزيادة، أو النقص، أو تغيير الضبط. لهذا لا يمكن أن تزاد التاء في آخرها ما دامت تؤدى هذه المعنى، و لكنها بحسب أصلها السابق على هذا، تقبل التاء.

و بعد أن قدم الباحث تعريف الفعل الماضي و علامته، فيستطيع الآن أن يلخص بحثه بأن الفعل الماضي صيغة فعلية تقترن بزمن ماض و أما علامته أن يفتح آخرها، و أن يقبل تاء التأنيث و تاء الفاعل، و أن يقبل "قد" التي تفيد التحقيق و التوكيد.

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

لقد سبق أن أشار الباحث في الباب الثاني السابق إلى أن الزمن فهِم بتعريفات متعددة. و بالجملة، أن هذه التعريفات يستطيع أن تقسَّم إلى ثلاث تعريفات زمنية. و هي الزمن من اتجاه فلسفي و الزمن من اتجاه فلكي و الزمن من اتجاه لغوي. سوى ذلك، أشار الباحث أيضا إلى مفهوم الفعل الماضي، إذ أن الباحثين في الغالب فهموا الفعل الماضي بأنه صيغة فعلية دل على شيئين، حدث و زمن ماض.

و أراد الباحث في هذا الباب أن يكشف المشكلات الزمنية التي تحيط الفعل الماضي، إما من ناحية نظرية و إما تطبيقية. و نسبة إلى هذا الهدف يقسم الباحث هذا الباب إلى فصلين. أولهما فصل يبحث في المشكلات للفعل الماضي و ثانيهما فصل يبحث في علاج هذه المشكلات الزمنية للفعل الماضي.

الفصل الأول : مشكلات نظرية من الزمنية للفعل الماضي

قد بحثنا في الباب الثاني (و من الأخص في الفصل الأول من هذا الباب) بطريقة بيانية، أن للزمن تعريفات مختلفة كثيرة مناسبة إلى الإطار الفكري

الذي اعتمد عليه باحثه. و قد يكون التعريف الواحد يتقارب بالتعريف الآخر. فقسم الدكتور مالك تلك التعريفات المختلفة إلى ثلاث مصطلحات زمنية. و هي كما قد ذكره الباحث في الباب الثاني السابق و في أول هذا الباب. لذلك لا حاجة بنا إلى تكرار تلك الملاحظة.

و مهما يكن من أمر، فإن ما يكون هدفنا في هذا الصدد الآن هو الكشف عن المشكلات التي تلاحق الزمنية للفعل الماضي من ناحية نظرية. و لأجل ذلك، ربما كان من الضروري أن يحقق الباحث البيانات التي ترتبط بالنظرية الزمنية للفعل الماضي و يحللها تحليلا وصفيا نقديا حتى تتضح المشكلات اللاحقة.

و لنبدأ دراستنا في هذا المبحث من النظرية الزمنية من ناحية صرفية. و لو وجد السؤال لماذا نبدأ من هذه النقطة ؟. فالجواب، لأننا لا نتوجه إلى النظرية الزمنية فقط، بل نتوجه إلى نظرية الفعل الماضي أيضا في وقت واحد. و على كل حال، إن هذه النقطة لا تكون النقطة الأخيرة، بل إنها نقطة أولى في هذه الدراسة للكشف عن المشكلات الزمنية.

إذا نظرنا إلى النظرية الصرفية، فعرفنا أن هذه النظرية الصرفية للغة مكون من ثلاث دعائم هامة : [٥١]

١. مجموعة من "المعاني" الصرفية التي يرجع بعضها إلى "التقسيم" كالاسمية و الفعلية و الحرفية، و يرجع بعضها الآخر إلى

---

[٥١] دكتور تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، (الدار البيضاء: دار الثقافة، بجهول السنة)، ص. ٣٥-٣٦.

"التصريف" كالإفراد و فروعه و التكلم و فروعه و كالتذكير و التأنيث و التعريف و التنكير، و يرجع بعضها الثالث إلى مقولات الصياغة الصرفية كالطلب و الصيرورة و المطاوعة والأوان و الأدواء و الحركة و الاضطراب إلى العلاقات النحوية كالتعدية و التأكيد و هلم جرا.

٢. طائفة من "المباني" morphemes تتمثل في الصيغ الصرفية و في اللواصق والزوائد و الأدوات فتدل هذه المباني على تلك المعاني أحيانا بوجدها إيجابا وأحيانا بعدمها سلبا و هو ما يسمونه zero morpheme و يسميه النحاة "الدلالة العدمية" و هي نفسها دلالة الحذف و الاستتار و التقدير و المحل الإعرابي عندهم.

٣. طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية و أخرى من المقابلات أو القيم الخلافية بين المعنى و المعنى و بين المبنى و المبنى كالعلاقات الإيجابية بين "ضَرْب" و "شَهْم" من حيث تشابها في الصيغة، فهي "فَعْل" فيهما و كالمقابلة التي تتمثل في القيمة الخلافية بين أحدها و الآخر من جهة المعنى فأولهما "مصدر" و ثانيهما "صفة مشبهة". و تفرق اللغة بين الكلمة و صاحبتها بمثل الأخرى و التكلم في المقابلات كاعتبار التجرد في مقابل الصيغة الأخرى والتكلم في مقابل الخطاب و الغيبة و الاسمية في مقابل الفعلية و التذكير في مقابل التأنيث و كالمذكر في مقابل المؤنث و المكلم في مقابل المخاطب و الغائب، الاسم في مقابل الفعل،

فالمقابلة كما تكون بين المعنى و المعنى كالتذكير و التأنيث مثلا تكون بين المبنى و المبنى كالمذكر و المؤنث. و هذه المقابلات هي عصب النظام الصرفي فلا يتصور نظام بدونها.

يتردد في معظم المباحث أن صيغة (فعل) تشير إلى الزمن الماضي، كما يتردد أيضا أن صيغتي (يفعل) و (أفعل) تشيران إلى الحاضر و المستقبل. و لما كان النظام الصرفي يقدم إلى السياق قوالب Patterns تحمل إليه سماتها الدلالية، فأن صيغة فَعَلَ مثلا، التي تعين الماضي فيها بـ "البناء" ينبغي أن تحافظ على تلك الدلالة الزمنية حين تنتقل إلى السياق[٥٢].

كانت بنية الفعل، نسبة إلى هذه النظرية الصرفية، تتضمن إشارة إلى جهة زمنية محددة، و لما كان الظروف قد توضع عليه، أصلا، لتعيين جهة زمنية محددة، أمكن اختبار جهة زمن الفعل به. فرأى الباحثون القديمون مثل سيبويه بأن الصيغة الفعلية كلفظ "ذهب و سمع و مكث" في مجالها الصرفي تشير إلى جهة زمنية محددة، و كذلك في مجالها السياقي النحوي كالقول: "أتيتك أمس". بل، يقول الدكتور مالك يوسف المطلبي عن هذه الظاهرة: "أن الزمن يبتدئ بالصيغة و يستمر بها" [٥٣].

---

[٥٢] دكتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ٢٤.

[٥٣] دكتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ص. ٢٤.

و بالإضافة إلى ذلك، قد حاول بعض الباحثين المعاصرين، مثل الدكتور تمام حسان، بإزاء تغاير الدلالة الزمنية للصيغة حين تنتقل من مجالها الصرفي إلى مجالها الأخرى أن يجعل للصيغة الواحدة زمنين، زمنا صرفيا و زمنا نحويا، و على عبارته : "يكون الصرف نظام المباني و يكون الزمن الصرفي قاصرا على معنى الصيغة يبدأ بها و ينتهي بها، و لا يكون لها عندما تدخل في علاقات السياق" [٥٤].

و هكذا، يتحدد المفهوم الصرفي للزمن بأن تعبير الصيغة عن زمن ما في مجالها الإفرادي، و تستمر في تعبيرها عن زمن أيضا في مجالها التركيبي. و المعادلة التي ينتجها هذا المفهوم هي : "شكل الصيغة = الزمن". و إن هذا الشكل إذا يتغير، فيتغير معه الزمن، فتنشأ بذلك أقسم الزمن اللغوي[٥٥].

إن سمة التصريف الفعلي (فعل، يفعل، افعل) إنما حققت في اللغة، لأن الزمن ليس قسما واحدا. و هذا معنى العبارة التي تنسب إلى ابن يعيش : "إن أصل الأفعال أن تكون متصرفة من حيث كانت منقسمة بأقسام الزمان" [٥٦].

و قد أشار الباحث في السابقة مقولة "شكل الصيغة = الزمن"، و هي كأنها واحدة من المقولات الأساسية التي تنطوي عليه بنية العربية.

---

[٥٤] دكتور تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، (الدار البيضاء: دار الثقافة، بجهول السنة)، ص. ٣٥-٣٦.

[٥٥] دكتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ص. ٢٤٢.

[٥٦] دكتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ص. ٢٤٢.

و بالنسبة إلى ذلك، ربما من المناسب أن تحلل الصيغة الفعلية إلى عنصري المادة و البناء -الشكل- على النحو الآتي :

مادة الاشتقاق	شكل الصيغة
ألفاظ أخذت من أحداث الأسماء	و بنيت لما مضى و لما يكون وما هو كائن

بالنسبة إلى دلالة الفعل على حدث مع اقترانه بزمن محدد، على ضوء هذه النظرية الصرفية، فيمكن أن يصور هذه الاقتران بهذه القائمة : [٥٧]

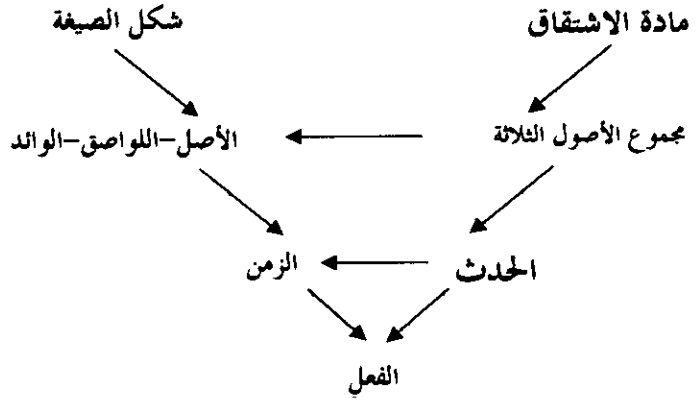

بالنسبة إلى النظرية الصرفية، أشارت الصيغة الفعلية إلى زمن معين بنفسه. لذلك كان الفعل الماضي دل بنفسه على زمن قد فات و انقضى قبل أن يتكلم المتكلم. و اشتبه بذلك، الفعل المضارع الذي أنه دل على زمني حال و مستقبل، و فعل الأمر الذي دل على زمن مستقبل.

[٥٧] دكتور تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، (الدار البيضاء: دار الثقافة، بجهول السنة)، ص. ١٠٤.

و بالإضافة إلى ذلك، فيلاحظ هنا أن الزمن، على ضوء النظرية الصرفية، قد اقترن بالفعل اقترانا ذاتيا. و ما يؤكد هذا تعريف الفعل الذي قدمه الدكتور نايف معروف في كتابه قواعد النحو الوظيفي دراسة و تطبيق، و هو : "الفعل ما دل على معنى في ذاته مقترنا بزمان ماض أو حاضر أو مستقبل" [٥٨].

فبقي علينا بعد عرض المشكلات النظرية من الزمنية للفعل الماضي، أن نستمر إلى النقطة التالية، و هي النظرية النحوية. و لقد أشار الباحث من قبل إلى أن النحو لا يتخذ لمعانيه مباني من أي نوع، إلا ما يقدمه له الصرف من المباني.

وكان الباحثون (في الغالب منهم النحاة) أطلقوا الفعل الماضي على المستوى الصرفي، و هي في عزلته عن التراكيب، بأنه يدل مباشرا بنفسه (من غير حاجة إلى كلمة أخرى) على أمرين، هما حدث و زمن. و قال عن ذلك أيضا الدكتور عبد الرحمن محمد أيوب في كتابه دراسة نقدية في النحو العربي : "أن الدلالة على الزمن في الجملة الفعلية تؤدي بصيغة الفعل نفسها". [٥٩]

و كان الإمام سيبويه أحد النحاة الذي رأى أن الزمن الذي يكون في الجملة يتبع إلى الزمن الذي يكون في بالنية الصرفية، و هو

---

[٥٨] الدكتور نايف معروف، قواعد النحو الوظيفي دراسة و تطبيق، (بيروت: دار بيروت المحروسة، ١٩٩٤ م)، طبعة ثانية، ص. ٢٩.

[٥٩] دكتور عبد الرحمن محمد أيوب، دراسة نقدية في النحو العربي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧ م)، ص. ١٧٩.

يقول : "فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس و سأتيك غدا. و أما المحال فإن تنقض أول كلامك بآخره فتقول أتيتك غدا".[٦٠]

نسبة إلى ذلك إذن أن الزمن الذي وجد في الجملة تابعة إلى صيغة الفعل. إذا كان الفعل الذي وجد في الجملة فعل ماض فزمنها ماضيا. إذا كان الفعل الذي يكون في الجملة فعل مضارع فزمنها حالا أو مستقبلا، و كذلك إذا كان الفعل الذي وجد في الجملة فعل أمر فزمنها مستقبلا.

إذن، فسيكون زمن الفعل الماضي على هذا المستوى ماضيا دائما، و يشتبه بذلك الفعل المضارع في كونه حالا أو مستقبلا دائما على نفس المستوى. و الحق أن نتائجها لم تُختبر إلا في تركيب الجملة البسيطة. و مع ذلك، قال الدكتور تمام حسان:

> ولم يختبروا نتائج دراستهم (النحاة القدماء) إلا في تركيب الجملة البسيطة، فرأوا الماضي ماضيا دائما، و المضارع حالا استقبالا دائما، فوضعوا بذلك قواعدهم الزمنية.[٦١]

و إذا نظرنا إلى هذه الملاحظة، يتضح لنا، إذن أن الزمنية للفعل الماضي على ضوء النظرية الصرفية و النظرية النحوية قد اختلطت. و نسبة إلى هذا الاختلاط، رأى دكتور تمام حسان بأن الاختلاط بين النظرية الصرفية و النظرية النحوية هو السبب الذي جعل النحاة يجدون في أغلب الأحيان، أنه من الصعب أن يفصلوا بين الصرف و النحو، فيعالجون كلا منهما علاجا

---

[٦٠] الإمام سيبويه، الكتاب، ص. ٢٥.

[٦١] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، (المغرب : دار الثقافة)، ص. ١٧.

منفصلا، و من هنا جاءت متون القواعد مشتملة على مزيج من هـــذا وذاك يصعب معه إعطاء ما للنحو و ما للصرف[٦٢].

و الحق، أن النظرة التي تخلط الزمنية للفعل الماضي بين النظرية النحوية و بين النظرية الصرفية التي قد سبق ذكره قبل ســـاعة، توجِّـــد المشـــكلات الكبيرة. لأن في الحقيقة أن تلك الزمنية تحت سلطة النظرية الصرفية محضة.

و على أية حال، فكان إطلاق الزمنية للفعل الماضي على ضوء هـــذه النظرة، ليس كل ما في الشيء. لوجود الأدلة الأخرى التي ترده. و بـــالطبع، أن هذا القول يستطيع أن يفهم إذا كانت الجملة صيغتها بسيطـــة. و لكن، قد نعرف الجمل التي تكون غير بسيطة. و تلك الجمل إذا يفهم نسبة إلى بنية صرفية فتكون غريبة.

إذن، أن الزمنية للفعل لها مشكلة عسرى، إذ أن الفعل الماضي لا يدل على زمن ماض فقط، بل يدل على زمن حال و مستقبل أيضا، من ناحيـــة نحوية. و مع ذلك، ربما من المناسب أن يقدم الباحث أراء بعض البـــاحثين الذي في هذه المشكلات، فرأى إبراهيم أنيس بأن الزمن لا يطلـــق علـــى النظرية الصرفية إذ أنه يقول : "زمن اللغة العربية مناطا بالأساليب".[٦٣]

و علاوة بذلك، ذكر الدكتور مالك يوسف المطلـــبي في كتابـــه "الزمن و اللغة" أن اللغويين المعاصرين اهتموا بالزمن على ثـــلاث مســـائل،

---

[٦٢] دكتور تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، (الدار البيضاء: دار الثقافة، بجهول السنة)، ص. ١٧٨.

[٦٣] مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـــ)، ص. ٨٥.

الأولى أن الجملة المركبة تعبر زمنا خاصا، و الثانية أن البنية التركيبية لا يحدد زمنه على الجملة الفعلية فقط، بل على الجملة الاسمية أيضا، الثالثة أن الزمن في التركيب يتسم بسمات زمن صرفي أحيانا [٦٤].

و نظر بعض الباحثين المحدثين بأن الزمن في إحدى المقولات Categories النحوية و منها : النوع و العدد و الشخص و الحالة الفعلية و التبعية و الغاية و البناء للمعلوم و البناء للمجهول و الزمن. و كل هذه المقولات لا تخضع للمنطق، و من ضمنها (الزمن) فالزمن النحوي خير مثل لخروج اللغة عن دائرة المنطق.[٦٥]

و كثير من النحاة ربطوا الزمن بالأفعال غير أنه يلحظ في غيرها من النحو اسم الفاعل و اسم المفعول و المصدر و أسماء الأفعال في التراكب بعينها، كما أنهم قد قصروا الفعل الماضي على الزمان الماضي و لم يلحظوا دلالته في مثل هذه السياقات على غير الزمان الماضي :[٦٦]

إذا جاء نصر الله و الفتح	– المستقبل. (النصر — ١)
أتى أمر الله فلا تستعجلوه	– المستقبل. (النحل = ١)
الصيف ضيعت اللبن	– عار عن الزمان لأنه مثل و الأمثال دلالتها الطباقية

[٦٤] مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـ)، ص. ١٠١.

[٦٥] كمال إبراهيم بدري،الزمن في النحو العربي، (الرياض : دار أمية للنشر و التوزيع، ١٤٠٤ هـ)، ص. ٢٩.

[٦٦] كمال إبراهيم بدري،الزمن في النحو العربي، (الرياض : دار أمية للنشر و التوزيع، ١٤٠٤ هـ)، ص. ٢٩.

و مع ذلك، إن اللغة منطقها الخاص، و من الخطأ أن نتوقع مطابقتها للقواعد المفروضة و الموضوعة على أسس منطقية. و كما أن ربط الصيغ بزمان معين يحمل دراسة اللغة العربية على الكثير من التكليف في فهم أساليبها، كذا يرى المحدثون فيه تطبيقا على اللغة يحرمها الإثراء، إذ ينبغي أن يكون ميدان الحاضر و ميدان الماضي غير مغلق أحدهما عن الآخر في اعتبار النحو، حتى يمكن الانتقال من أحدهما للآخر بسهولة.

كما نجد بعض التراكيب الأخرى، لم يناقشها النحويون، كالقول لمن نجح في الامتحان : "لو رسبت لغضب والدك"، فهذا التركيب يدل على الماضي البسيط، أما القول لمن رسبت : إن كنت ذاكرت لنجحت، فهذا تركيب يدل على الماضي المركب[٦٧].

و للآسف، لم يهتم القدماء بدراسة الأزمنة المركبة في اللغة العربية، لا لأن مثل هذه التراكيب حديثه في العربية، بل لأنهم اقتصروا في دراستهم للزمن على المستوى الصرفي، و لقد عرفت العربية هذه التراكب و جاءت في الشعر القديم و القرآن الكريم بكثرة كقوله تعالى : "إن كنت قلته فقد علمته"[٦٨].

ستكون زمن الفعل معتمد على استعماله في الجملة النحوية. و بالطبع أن هذه القول ي يفهم إذا كانت الجملة صيغتها بسيطة. و لكن هناك

---

[٦٧] كمال إبراهيم بدري،الزمن في النحو العربي، (الرياض : دار أمية للنشر و التوزيع، ١٤٠٤ هـ)، ص. ٣٠.

[٦٨] د. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية) ص. ٢٦٣.

الجمل التي غير بسيطة. و تلك الجمل إذا يفهم نسبة إلى بنية صرفية فتكـــون غريبة.

إذن، يتضح لنا وجود المشكلات في الزمنية للفعل الماضي من ناحيـــة نظرية. و يستطيع أن يلخص الباحث بحثه بأن الزمن الماضي الذي يقترن بـــه الفعل الماضي على ضوء النظرية الصرفية أو النظرية النحوية التي تقلـــدها لا يختبر إلا في الجملة البسيطة فقط، و لا يختبر في الجملة غير البسيطة. و كانت هذه المشكلات لا يمكن علاجها بالنظرية الصرفية و كذلك النظرية النحوية بذاتهما، لأن المشكلات لا تكون في البنية اللغوية فحسب، بل وجدت أيضا في السياق غير اللغوية.

الفصل الثاني : مشكلات تطبيقية من الزمنية للفعل الماضي

لقد سبق أن أشار الباحث في الفصل الأول إلى بحـــث المشـــكلات النظرية في الزمنية للفعل الماضي، و كان القول الذي أطلق الزمن الماضي على الفعل الماضي في البنية الشكلية صرفية كانت أم نحوية يوجد المشـــكلات التي يستحيل علاجها بها.

لأن القرينة التي تدل على الزمن الماضي في الفعل الماضي لا تكون قرينة لغوية (من الكلمات و الجمل)، بل هناك قرينة أخرى أشد في تقرير الفعـــل الماضي أ هو يدل على زمن ماض أم لا. و إن هذه القرينـــة هـــي القرينـــة السياقية.

و كان السياق لا يكون في البنية الشكلية اللغوية. و بعبارة أخرى أن العلاقة بين الزمن الماضي و الفعل الماضي لا يحدد بالبنية الصرفية و البنية النحوية، بل يحدد بالقرينة غير اللغوية.

فكانت الجملة مفهومة أنها تدل على زمن ماض إذا كان مطابقة بسياق زمنها عند التكلم. فكان الفعل الماضي يستطيع أن يتغير زمنه إذا كان سياقه يتغير. و بالعبارة الأخرى، تغير الزمنية في الفعل الماضي بتغير سياقه. و مع ذلك، إذن أن العلاقة بين الزمن الماضي و الفعل الماضي علاقة نسبية لأنها لا يدل على الزمن الحقيقي.

و مع ذلك، يستطيع أن يفهم هنا، إذا كان الفعل الماضي يقصد إلى زمن ماض و هو يناسب بسياقه الموقفي في الحقيقة، فيصح أن يكون زمنه ماضيا، و بالعكس إن لم يناسب بالسياق الموقفي فلا يصح أن يكون زمنه ماضيا.

و بالإضافة إلى ذلك، إذا أردنا سمة الزمن الماضي، فلا يلتزم أن نستعمل صيغة الفعل الماضي في الجملة، بل يمكن لنا أن نستعمل الصيغة الأخرى غير الفعل الماضي. كما قاله ريمون طحان و المهدي المهزومي فيما سبق.

و بالطبع، أن النحويين لم يدرسوا دلالة الزمان في التراكيب الخاصة بأسلوب الشرط. فهذا التراكيب، مثلا : "إن دعوتني زرتك"، مكون من

فعلين ماضيين، و لكنه يدل على المستقبل، وهذا التركيب مكون من فعلين مضارعين "إن تدعوني أزرك"، و لكنه يدل علي مستقبل أيضا.[٦٩]

و من المؤكد حينما اعتمدنا على ذلك، فستكون الجملة : "فهم الطالب" و "سافر الرحلة" و "رجع الغائب"، كل فعلها : "فهم" "سافر" "رجع"، يدل مباشرا بنفسه على أمرين. أولهما : معنى ندركه "بالفعل" و هو : "الفهم، أو : السفر، أو الرجوع" و يسمى الحدث". و ثانيهما : زمن حصل فيه ذلك المعنى "أي : ذلك الحدث" و انتهى قبل النطق بتلك الكلمة؛ فهو زمن قد فات، و انقضى قبل الكلام.

و إذا غيّرنا صيغة تلك الكلمة فقلنا : "يفهم" ، "يسافر" ، "يرجع" ، دلت الكلمة في صيغتها الجديدة على الأمرين أيضا؛ المعنى "أي : الحدث" و الزمن. و لكن الزمن هنا لم يكن قد فات و انقضى؛ و إنما هو زمن صالح للحال، و الاستقبال.

و إذا غيرنا الصيغة مرة أخرى فقلنا : "افهم" ، "سافر" ، "ارجع" ، دلت كل واحدة على الأمرين؛ المعنى "الحدث" وهو : طلب الفهم، أو : طلب السفر، أو : طلب الرجوع. و الزمن الذي يتحقق فيه الطلب. و الزمن هنا مقصور على المستقبل وحده.

لو اعتمدنا على هذه الملاحظة السابقة، فوجدت النتيجة بأن الفعل الماضي دل بنفسه مباشرا على زمن قد فات و انقضى قبل الكلام. و لكن، لا

---

[٦٩] د. كريم زكى حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية) ص. ٢٦٣.

يعني مرة أخرى أكد الباحث على أن هذه الحالة لا تختبر إلا في الجملة البسيطة فحسب، و لا غيرها. و ربما كان من الضروري في هذا الإطار أن يحلل الباحث النظرة السابقة تحليلا نقديا يحقق لإظهار المشكلات التي وجدت فيها.

تقدم، أن كل فعل لا بد أن يدل –في الغالب– على أمرين، يعني حدث و زمن منذ المستوى الصرفي. لذلك كان الفعل الماضي يقال إنه يدل على زمن ماض و هي زمن قد فات و انقضى قبل أن يتكلم المتكلم.

و مهما يكن من أمر، أن إطلاق دلالة الفعل الماضي على زمن ماض (كما قدمه الباحثون إما من الصرفيين و إما من النحويين و إما من اللغويين و غيرهم) الذي لا يخرج من اتجاه صرفي شكلي يوجِّد مشكلات عظيمة. لماذا يقول الباحث بأن هذا الإطلاق يوجد المشكلات ؟.

و جدت الأدلة التي أشارت إلى أن الفعل الماضي قد يكون دالا على زمن غير زمن ماض إذا نظرنا من ناحية تطبيقية.

بالنسبة إلى الوجه التطبيقي، أن بعض الأفعال الماضية لا يدل –عند المحققين– على زمن؛ مثل "نِعْمَ و بِئْسَ". و كذلك، أخواتهما عند قصد المدح و الذم. و مثل لفظ "أَفْعَلَ" في التعجب إذا لم تتوسط "كان" الزائدة بينه و بين "ما" التعجبية، نحو : ما أنفع نهر النيل. فالفعل "أنفع" متجردة لإنشاء التعجب بغير دلالة على الماضي، إلا أن جاءت قبله "كان" الزائدة،

نحو : ما كان أنفع النيل، و ليس الأمر مقصورا على "كان" الزائدة، و إنما يشمل كل لفظ، و كل قرينة تدل على التقييد بزمن [٧٠].

و بالإضافة إلى ذلك، رأى عباس حسان في كتابه النحو الوافي بأن الفعل الماضي له أربع حالات من ناحية الزمن، تتعين كل واحدة منها عند عدم قرينة تعارضها [٧١].

الأول، (و هي الأصل الغالب) أن يتعين معناه في زمن فات و انقضى قبل الكلام. و ذلك يستوي أ كان انقضاؤه قريبا من وقت الكلام أم بعيدا. و يستطيع أن يقال هذا "الفعل الماضي لفظا و معنى". و لكن، إذا دخلت "قد" الحرفية بجميع أنواعها المعنوية على فعل لم يصح أن يتقدم عليها شئ من معمولاته، مثل قول ابن مالك[٧٢] :

وَ غَيْرُ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلاَ * إِنْ كَانَ غَيْرُ المَاضِ مِنْهُ اسْتُعْمِلاَ [٧٣]

و هي لا تسبقه في الأغلب إلا في الكلام المثبت دلت على أن انقضاء زمنه قريب من الحال؛ فمثل : "خرج الصاحبان" يحتمل الماضي القريب و البعيد، بخلاف : "قد خرج الصاحبان"؛ فإن ذلك الاحتمال يمتنع، و يصير زمن الماضي قريبا من الحال؛ بسبب وجود "قد".

---

[٧٠] عباس حسان، النحو الوافي، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة)، ج. ١، ص. ٥١.

[٧١] عباس حسان، النحو الوافي، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة)، ج. ١، ص. ٥١.

[٧٢] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٢.

[٧٣] بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، شرح ابن عقيل، (بيروت : دار الفكر، مجهول السنة)، ص. ٢٦٨.

و إذا وجدت قبل "ما" النافية كان معناها منفيا، و كان زمنه قريبا من الزمن الحال، كأن يقول قائل : "قد سافر علي"، فنجيب : "ما سافر علي". فكلمة "قد" أفادته في الجملة الأولى المثبتة قريبا من الزمن الحالي. و جاءت كلمة "ما" النافية فنفت المعنى، و أفادته القرب من الزمن الحالي أيضا، و لا سيما مع القرينة الحالية السابقة [٧٤].

و كانت كلمة "ما" تجعل الفعل ماضيا قريبا من الحال بسبب وجود : "قد" قبله. و هي مما يقرب زمنه للحال، كالقول : "ما سافر محمد". لأنها تقرب زمن الماضي المنفي من الزمن الحالي. و جملة "ما محمد منطلق" هو نفى لجملة مثبتة "محمد منطلق"، إذا أريد بها الحال.

و كذلك يكون زمنه ماضيا قريبا من الحال إذا كان فعلا ماضيا من أفعال المقربة، مثل "كاد"، فإن زمنه ماض قريب من الحال، بل شديد القرب من الحال، ليساير المعنى المراد.

و الثانية، أن يتعين معناه في زمن الحال و هي وقت الكلام. و ذلك إذا قصد بالفعل الماضي الإنشاء، فيكون ماضي اللفظ دون المعنى، مثل : بعت و واشتريت و وهبت، وغيرها من ألفاظ العقود التي يراد بكل لفظ منها إحداث معنى في الحال، يقارنه في الوجود الزمني، و يحصل معه

---

[٧٤] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، بجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٢.

في وقت واحد. و هناك أفعال ماضية تستعمل للإنشاء، فزمنها للحال. لكن يرى المحققون أنها مجردة من الدلالة الزمنية[٧٥].

الثالثة : أن يتعين معناه في زمن مستقبل، أي بعد الكلام، فيكون "ماضي اللفظ دون المعنى "، و ذلك إن اقتضى طالبا، نحو : ساعدك الله، و رفعك مكانا عليا، و أمثال هذا من عبارات الدعاء، فإنه لا يتحقق إلا في المستقبل، و مما يفيد الطلب : عزما عليك إلا سافرت، أو : عزمت عليك لما سافرت، بمعنى : أقسمت عليك ترك كل شيء إلا السفر في المستقبل.

أو تضمن وعدا؛ مثل : "إنّا أعطيناك الكوثر" (سورة الكوثر: ١)، فالإعطاء سيكون في المستقبل، لأن الكوثر في الجنة، و لم يجئ وقت دخولها.

أو عطف على ما علم استقباله ، مثل قوله تعالى : "يقدم قومه يوم القيامة، فأوردهم النار"(سورة هود: ٩٨). و قوله تعالى : "و يوم ينفخ في الصور ففزع من في السماء ..." (سورة النمل: ٨٧).

أو تضمن رجاء تقع في المستقبل، مثل "عسى و أخواتها" من أفعال الرجاء الآتية في باب : "أفعال المقاربة" نحو : عسى الله أن يأتي بالفتح..."(سورة المائدة: ٥٢)

أو يكون قبله نفى بكلمة "لا" المسوقة بقسم، نحو : "و الله لا زُرتُ الخائن و لا أكرمت الأثيم" .

---

[٧٥] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٣.

أو يكون قبله نفى بكلمة "إن" المسوقة بقسم، مثل قوله تعالى : "إن الله يمسك السموات و الأرض أن تزولا، و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده" (سورة فاطر: ٤١). "إن" الأولى، شرطية، و الثانية "نافية" داخلة على جواب القسم الذي تدل عليه اللام الداخلة على "إن" الأولى الشرطية.

أو يكون فعل شرط جازم أو جوابه، مثل : "إن غاب علي غاب محمود"، لأن جميع أدوات الشرط الجازمة تجعل زمن الماضي الواقع فعل شرط أو جواب الشرط، مستقبلا خالصا. فالماضي في كل الصور السالفة "ماضي اللفظ دون المعنى"[٧٦].

الرابع، أن يصلح معناه لزمن يحتمل الماضي و الاستقبال، بشرط ألا توحد قرينة تخصصه بأحدهما، و تُعين له؛ و ذلك إذا وقع بعد همزة التسوية، نحو : سواء على أقمت أم قعدت. نحو فهو يحتمل أنك تريد ما وقع فعلا من قيام أو قعود من في زمن فات، أو ما سيقع في المستقبل[٧٧].

و لا فرق في التسوية بين أن توجد معها "أم" التي للمعادلة، أولا توجد؛ مثل : سواء على أي وقت جئتني. فإن كان الفعل الذي بعد "أم" المعادلة مضارعا مقرونا "بلم" تعين الزمن للماضي بسببها، مثل : "و سواء

---

[٧٦] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٤.

[٧٧] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٤.

عليهم أ أنذرتهم أم لم تنذرهم"(سورة يس : ١٠)، لأن الثاني ماض معنى؛ فوجب أن يكون الأول ماضي الزمن كذلك؛ لأن معادل له[٧٨].

أو وقع بعد أداة تحضيض، مثل : هَلاّ ساعدت المحتاج. فإن أردت التوبيخ كان للماضي، و إن أردت الحث على المساعدة كان للمستقبل[٧٩].

أو بعد : "كلما" نحو قوله تعالى : "كلما جاء أمة رسولها كذبوه"(سورة المؤمنون: ٤٤). فهذا للماضي، لوجود قرينة تدل على ذلك، و هي الأخبار القاطعة بأنه حصل. و قوله تعالى عن أهل النار : "كلما نضجت جلود هم بدلناهم جلودا غيرها ليذوق العذاب"(سورة النساء: ٥٦). فهذا للمستقبل، لقرينة بدل على ذلك، و هي أن يوم القيامة لم يجئ[٨٠].

أو بعد حيث، نحو : "أدخل الهرم من حيث دخل بانيه". فهذا للماضي؛ لأن الاستقبال يناقض صح المعنى، إذ لا يعقل أن يدخل بانيه في المستقبل وقد مات منذ آلف السنين ...بخلاف : حيث سرت راقبا الطريق لتأمن الخطر، فهو للمستقبل[٨١].

---

[٧٨] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٥.

[٧٩] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٥.

[٨٠] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٥.

[٨١] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٥.

أو وقع صلة، مثل : "الذي أسس مدينة القاهرة هو : المعز لـــدين الله الفاطمي"؛ فهذا للماضي، بدلالة التاريخ. بخلاف : "إن فرح الطلاب كـــبير عقب ظهور النتيجة غدا بنجاحهم، إلا الذي رسب". فهذا للاستقبال لوجود كلمة : "غدا"[٨٢].

أو وقع صفة لنكرة عامة[٨٣]، نحـــو : رب عطـــاء بذلتـــه للمحتـــاج فانشرحت نفس. فهذا للماضي. –لوجود : رُبّ– بخلاف قوله عليه السلام "نضر الله امرأ سمع مقالي فوعاها، فأداها كما سمعها". فهذا للاســـتقبال؛ أي يسمع؛ لأنه ترغيب لمن أدرك الرسول في أن يحفظ ما سمعه منه و يؤديه[٨٤].

و بالإضافة إلى ذلك، قد يراد من الزمن في الفعل : "كـــان" الدوام و الاستمرار الذي يعم الأزمنة الثلاثة، بشرط وجود قرينة تدل علـــى هذا الشمول؛ نحو : كان الله غفورا رحيما. هذا تفصيل حالات الـــزمن في الفعل الماضي[٨٥].

و مع ذلك رأى أحمد الهاشمي في كتابه القواعد الأساسية للغة العربيـــة بأن الفعل الماضي قد يكون دلا على الحال بالنسبة إلى السياق غير اللغوية و هي إذا استُعمِل في العقود، مثل القول : "بِعْتُكَ هَذَا الْكِتَابَ وَ وَهَبْتُكَ هَذِه

---

[٨٢] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٥.

[٨٣] أي : محضة لم تتخصص بأحد القيود

[٨٤] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٥.

[٨٥] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، (القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة) الجزء الأول، ص. ٥٥.

الْفَرْسَ "[٨٦]. و دالا أيضا على الاستقبال إذا استُعمِل للدعاء ، مثل القـــول : "رحمه الله"[٨٧].

إذن، يتضح لنا وجود المشكلات في الزمنية للفعل الماضي. إذ أن الفعل الماضي الذي قد فهم في الغالب بأنه دل على زمن ماض لا يختبر عندما اتجـــه إلى التطبيق في العالم الواقع.

نسبة إلى ذلك، فيستطيع أن يلاحظ أن الزمنية في الفعل الماضي غـــير مطلقة. و لا يفهم أن الزمن الماضي لا يتعلق بالفعل الماضي فقط. كان الزمن الماضي يتعلق بالفعل الماضي باعتبار الدراسة اللغوية، و لكن لا تطلق تلـــك العلاقة إذا اقترن بسياق موقفي. و يستطيع أيضا أن يفهم أن الزمنية للفعـــل الماضي تضمنت المشكلات الكبيرة.

و علاوة بذلك، وجد الرأي الذي يفهم أن الفعل الماضي، ليس لـــه علاقة وثيقة بالزمن. و من الباحثين الذين يردون علاقة بين الزمن و الفعل هو ريمون طحان الذي يقول أن "يتبين للباحث بعد إطراح الأمر من حقـــل الزمن أن الماضي و المضارع لا يحددان بصيغتهما الأزمنة الماضية و الحالية و الاستقبالية"[٨٨].

---

[٨٦] أحمد الهاشيمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (بيروت : دار الكتب العلمية، بجهولة السنة)، ص. ١٧.

[٨٧] أحمد الهاشيمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (بيروت : دار الكتب العلمية، بجهولة السنة)، ص. ١٧.

[٨٨] مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـــ)، ص. ٣٨.

و اختلف بذلك الدكتور تمام حسان الذي رأى أن الزمن الصـــرفي لا يكون إلا زمنا جزئيا في الأسلوب. و كان بناء نظم زمني متكامل للغة العربية في الإطار النحوي أي في إطار الدلالة الأفعال و الصفات و المصادر بوصفها أشكالا زمنية[٨٩].

ثم، كان الزمن في النحو المعاصر لا يطلق على الفعل فحسب. و كذلك كان الفعل المستعمل في الجملة لا يدل على زمن واحد. لـــذلك أن الزمن الماضي الذي اقترن به صيغة الفعل الماضي لا يكون مطلقا. و لمعرفـــة الزمن فلا يكفي أن يعتمد على الصورة البنيوية الشكلية فحسب، إما صرفية كانت و إما نحوية. بل لا بد أن يهتم إلى السياق الموقفي، لأنه المقياس الذي تقرر به الزمنية للفعل الماضي.

---

[٨٩] مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـــ)، ص. ١١٠.

الباب الرابع

الخاتمة

١. الخلاصة

بناء على ما قد سبق ذكره، فيستطيع الباحث أن يأخذ الخلاصة كما يلي:

١. كان الزمن معناه الأساسي قطعة من الوقت طويلا كان أم قصيرا. و أما معناه الاصطلاحي، فيستطيع أن يفرق إلى ثلاث تعريفات زمنية بالنسبة إلى اتجاه فلسفي و إلى اتجاه فلكي و إلى اتجاه لغوي. أولها، الزمن من اتجاه فلسفي هو نظر زمني عقلي يكون تارة مثالا ذهنيا تجريديا و تارة يكون حقيقة تكاد تقترب من التشخيص، و ثانيها من اتجاه فلكي هو آلة قياس الإنسان الأحداث و الخبرات و قسم من الوجود الذي يخضع للزمان و يجرى فيه كأحداث الطبيعة و التاريخ، و ثالثها من اتجاه لغوي هو صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم.

٢. كان الفعل الماضي صيغة فعلية تقترن بزمن ماض.

٣. هناك مشكلات كبيرة في الزمنية للفعل الماضي، إذ أن الزمن الماضي الذي ينسَب إلى الفعل الماضي غالبا باعتبار دراسة لغوية، فإنه في الحقيقة لا يتعلق بالفعل الماضي فقط، بل يتعلق أيضا بغيره من الأسماء، ثم أن صيغة الفعل الماضي لا تدل على زمن ماض فقط، قد تكون دالة على زمن حال و زمن مستقبل، بل قد تكون لا تدل على زمن ما، فهذه المشكلات لا يمكن علاجها بمساعدة النظرية الصرفية أو النظرية النحوية بذاتهما، لوجودها التي لا تكون في البنية اللغوية فحسب، بل في السياق غير اللغوية أيضا.

٢. الاقتراحات

لقد أتم الباحث كتابة هذه الرسالة الجامعية بعون الله تعالى فيقترح من القراء أن يصلحوا ما في هذه الرسالة من الخطأ و أن ينموا ما فيها من النقصان للحصول على بحث جديد بالدقة.

قائمة المراجع

أبي الفضـــل جمـــال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العربي، بيروت : دار الكتب العلمية، مجهول السنة.

أبي النجا، ؛حاسية ابي النجا، دار إعياء علومالدين، مجهول السنة.

ابن اجروم، متن الجروميه، سورابايا، دار النصر المصريه، مجهول السنه.

أحمد زين دحلان، شرح على متن الأجرومية، إندونيسيا : دار الحياء الكتب العربية، مجهول السنة.

أحمـــد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة.

إبراهيم البيحوري، فتح رب البرية على الدرة البهية، سورابايا : مكتبة محمد بن أحمد نبهان و أولاده، مجهول السنة.

الدكـــتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـــ.

الدكـــتور كمـــال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، الرياض: دار أمية للنشر و التوزيع، ١٤٠٤ مـــ.

الدكتور نايف معروف، قواعد النحو الوظيفي دراسة و تطبيق، طبعة ثانية، بيروت: دار بيروت المحروسة، ١٩٩٤ مـــ.

بهـــاء الديـــن عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، شرح ابن عقيل، بيروت : دار الفكر، مجهول السنة.

حفـــني بك ناصف والآخرون، قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية، ســـورابايا : شـــركة و مكتبة أحمد بن سعد نبهان وأولاده، مجهول السنة.

د. كـــريم زكـــى حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، مجهول السنة.

دكـــتور عـــبد الرحمن محمد أيوب، دراسة نقدية في النحو العربي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧ مـــ.

دكتور تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، الدار البيضاء: دار الثقافة، مجهول السنة.

عـــباس حســـن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، الجزء الأول، القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة.

عـــبد الله ابـــن الفاضل العشماوي، حشية العشماوي، سماراغ : طه فوترا سماراغ، مجهول السنة.

عصام الدين معصوم، توضيح قواعد اللغة، جومبانج : المدرسة الدينية السكن الثاني لبنات المعهد الإسلامي دار العلوم، ١٩٩٧ مـــ.

علي الجارم و مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدارس الابتدائية، سورابايا : الهداية، مجهول السنة.

كمال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، الرياض : دار أمية للنشر و التوزيع، ١٤٠٤ هـــ.

لويس مألوف، المنجد في اللغة و الأعلام، بيروت: دار المشرق، ١٩٨٧ مـــ.

محمد جمال الدين بن مالك، الألفية،

محمد بن محمد الحضرمي، تحفة الأحباب، سورابايا: الهداية، مجهول السنة.

محمد إسماعيل صيني و الآخرون، العربية للناشئين منهج متكامل لغير الناطقين بالعربـــية كتاب التلميذ ٦، الطبعة الأولى، بيروت : وزارة المعارف إدارة الكتب المدرسية، ١٤٠٣ هـــ/١٩٨٣ مـــ.

محمد معصوم ين سالم السماراني السفطوني، تشويق الخلان، إندونيسيا : دار إحياء الكتب العربية، مجهول السنة.

مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الجزء الأول، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٧ مـــ.

قائمة المراجع

أبي الفضـــل جمـــال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العربي، بيروت : دار الكتب العلمية، مجهول السنة.

أبي النجا، ؛حاسية ابى النجا، دار إعياء علومالدين، مجهول السنة.

ابن اجروم، متن الجروميه، سورابايا، دار النصر المصريه، مجهول السنه.

أحمد زين دحلان، شرح على متن الأجرومية، إندونيسيا : دار الحياء الكتب العربية، مجهول السنة.

أحمـــد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة.

إبراهيم البيحوري، فتح رب البرية على الدرة البهية، سورابايا : مكتبة محمد بن أحمد نبهان و أولاده، مجهول السنة.

الدكـــتور مالك يوسف المطلبي، الزمن و اللغة، مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ مـــ.

الدكـــتور كمـــال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، الرياض: دار أمية للنشر و التوزيع، ١٤٠٤ مـــ.

الدكتور نايف معروف، قواعد النحو الوظيفي دراسة و تطبيق، طبعة ثانية، بيروت: دار بيروت المحروسة، ١٩٩٤ مـــ.

بهـــاء الديـــن عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، شرح ابن عقيل، بيروت : دار الفكر، مجهول السنة.

حفـــني بك ناصف والآخرون، قواعد اللغة العربية لتلاميذ المدارس الثانوية، ســـورابايا : شـــركة و مكتبة أحمد بن سعد نبهان وأولاده، مجهول السنة.

د. كـــريم زكـــى حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، مجهول السنة.

دكـــتور عـــبد الرحمن محمد أيوب، دراسة نقدية في النحو العربي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧ مـــ.

دكتور تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، الدار البيضاء: دار الثقافة، مجهول السنة.

عـــباس حســـن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، الجزء الأول، القاهرة : مجمع اللغة العربية، مجهول السنة.

عـــبد الله ابـــن الفاضل العشماوي، حشية العشماوي، سماراغ : طه فوترا سماراغ، مجهول السنة.

عصام الدين معصوم، توضيح قواعد اللغة، جومبانج : المدرسة الدينية السكن الثاني لبنات المعهد الإسلامي دار العلوم، ١٩٩٧ مـــ.

علي الجارم و مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدارس الابتدائية، سورابايا : الهداية، مجهول السنة.

كمال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، الرياض : دار أمية للنشر و التوزيع، ١٤٠٤ هـــ.

لويس مألوف، المنجد في اللغة و الأعلام، بيروت: دار المشرق، ١٩٨٧ مـــ.

محمد جمال الدين بن مالك، الألفية،

محمد بن محمد الحضرمي، تحفة الأحباب، سورابايا: الهداية، مجهول السنة.

محمد إسماعيل صيني و الآخرون، العربية للناشئين منهج متكامل لغير الناطقين بالعربـــية كتاب التلميذ ٦، الطبعة الأولى، بيروت : وزارة المعارف إدارة الكتب المدرسية، ١٤٠٣ هـــ/١٩٨٣ مـــ.

محمد معصوم ين سالم السماراني السفطوني، تشويق الخلان، إندونيسيا : دار إحياء الكتب العربية، مجهول السنة.

مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الجزء الأول، بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٧ مـــ.